رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 81- سورة الزمر | من الأية 06 إلى 16

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين - 00:00:00

وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون هاتان الايتان من سورة الزمر يقول الله جل وعلا ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين - 00:00:32

جاءت هذه الاية بعد قوله جل وعلا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله - 00:01:07

وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت - 00:01:33

وكنت من الكافرين في تلك الايات بين الله جل وعلا حال الظالمين حال المعرضين عن طاعة الله ان منهم من يقول كذا ومنهم من يقول كذا ومنهم من يقول كذا - 00:01:58

او انه يتمنى هذا فاذا لم يحصل له تمنى الذي بعده واذا لم يحصل تمنى الذي بعده الذي هو العودة الى الدنيا فيقال له بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها - 00:02:23

اي امكنك التوبة امكنك الرجوع الى الله فلم تفعل واستكبرت وكنت من الكافرين ثم بين جل وعلا عاقبة الكافرين بعد ذلك فقال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة - 00:02:48

تسود وجوه الظالمين لما يروا من العذاب والنكال والخزي لما يقابلهم من الشقاء والبؤس ما تكون اي وجوههم فلحة مظلمة كظلامة الليل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة - 00:03:18

وجوههم مبتدأ ومسودة خبره والجملة اما حال واما خبر ترى فاذا جعلنا ترى بصرية وهذا اولى كانت جملة ووجوههم مسودة جملة حالية لان رأى البصرية تحتاج الى مفعول واحد. وقد حصل وهو قوله الذين - 00:03:49

على الله واذا قلنا ان ترى هذه من رأى العلمية فحينئذ تكون جملة المبتدأ والخبر في محل نصب محل المفعول الثاني لترى وكونها بصرية اولى والله اعلم لان هذا شيء يعتمد على النظر - 00:04:29

والسويداد الوجوه وظلمتها يرى بالبصر لا يعلم بالقلب وانما يرى بالبصر ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله منعوا هذا الكذب كذبوا على الله زعموا ان لله ولدا. تعالى الله - 00:04:58

زعموا ان له شريكا في الملك تعالى الله زعموا ان له صاحبة تعالى الله افتروا على الله الكذب في هذه الاشياء العظائم او نسبوا الى الله جل وعلا ما لا يصح ان ينسب اليه - 00:05:23

حللوا ما حرم الله او حرموا ما احل الله ونسبوا ذلك الى الله افتراء وكذبا ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين اليس فيها بلى - 00:05:51

فيها مثوى مأوى مقر للمتكبرين الذين تكبروا عن الايمان بايات الله تكبروا على عباد الله تكبروا عند عرض الحق عليهم فلم يقبلوه من

ردوه ولم يؤمنوا به والله جل وعلا - 00:06:23
بين ان المتكبرين خاسرون في الاخرة وقال جل وعلا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الايات وقال تعالى ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا - 00:06:57
ان الله لا يحب كل مختال فخور وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:07:28
وقال رجل يا رسول الله الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونحله حسنا. فقال عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس مطر الحق بمعنى رده وعدم قبوله - 00:07:53
وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم هذا هو الكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر يعني متكبر على الحق متكبر على عباد الله - 00:08:21
والله جل وعلا وصف المؤمنين بانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يعني يكون المرأة المسلم مع اخوانه المسلمين متواضع كالذليل ويكون مع الكفار قوي شديد حديث ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم - 00:08:52
لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا. يعني تكبرا وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم - 00:09:22
شيخ زان وملك كذاب عائل مستكبر لان هؤلاء اتصفوا بهذه الصفات الذميمة وهم في غنى عنها الزنا محرم في حق كل احد لكنه في حق الرجل الكبير اشد بعدما بلغ من السن ما بلغ - 00:09:53
وعقل وادرك يرجع الى الجهالة والظلالة فيقع في الزنا والملك لا حاجة به الى الكذب وانما يكون صريحا مع رعيته ناصحا لهم والعائل الفقير فقير متكبر الكبر مذموم في حق كل احد - 00:10:25
وفي حق الفقير اشد ذما ما الذي يدعوه الى الكبر والتعاظم والله جل وعلا وعد المتكبرين ما وعدهم من العذاب والخزي وحذر منه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:52
ورد ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر يطأهم الناس مثل ما تكبروا في الدنيا يريهم الله الذلة والمهانة ويحقرهم ويريهم ما يذلهم اليس في جهنم مسوى للمتكبرين لما ذكر جل وعلا حال المتكبرين - 00:11:16
بين جل وعلا حال المؤمنين وقال تعالى وينجي الله الذين اتقوا فيما فازتهم ينجي الله الذين اتقوا ينجيهم جل وعلا من هم الذين اتقوا اتقوا الله جل وعلا فحذروا الشرك - 00:11:55
اتقوا الله بفعل الاوامر واجتناب النواهي. تقوى الله جل وعلا جعلوا بينهم وبينما يسخط الله وقاية يعني حاجز ابتعدوا عما يسخط الله واتوا ما يرضي الله جل وعلا والتقوى وصية الله جل وعلا للاولين والاخرين من خلقه - 00:12:23
ووصية النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف كثيرة يوصي صلى الله عليه وسلم بالتقوى وهي فعل الاوامر ابتغاء مرضات الله واجتناب النواهي حذرا من سخط الله وعقابه وينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم - 00:12:58
بفوزهم في مكان فوزهم في الجنة لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون حال حسنة ومستقبل احسن المرء في الدنيا قد يكون في حال حسنة ولكنه يتخوف من المستقبل ما يدري ماذا يقع فيه مرض فقر حاجة - 00:13:28
حرج مشقة واولئك عند الله جل وعلا لا يمسهم السوء حالا ولا هم يحزنون لا يخافون على مستقبلهم فمستقبلهم خير من حاضرهم. فالناس في عرصات القيامة يفزعون. وهؤلاء مطمئنون مطمئنون عند فزع الناس - 00:14:03
ومطمئنون على مستقبلهم بدخول الجنة وينجي الله الذين اتقوا فيما فازتهم يعني بفوزهم وبعدهم عما يزعجهم لانهم امنون مطمئنون في عرصات القيامة يردون حوظ المصطفى صلى الله عليه وسلم فيشربون منه شربة هنيئة - 00:14:35
بريئة لا يظمأون بعدها ابدا فيهم من يظله الله جل وعلا تحت ظله في عرصات القيامة فيهم من توضع لهم موائد الاكل والشرب والناس في عرصات القيامة متعبون فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - 00:15:10

وينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون يذكر جل وعلا حال المؤمنين بعد ذكر حال اولئك الظالمين المتكبرين ينظر العاقل وليقارن ما دام في دار المهلة - 00:15:40

ايهما احسن له التكبر والتعاظم ورد الحق وجر الثوب خيلاء والاعراض عن طاعة الله ام التواضع لاوامر الله جل وعلا واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم والتواضع لاخوانه المسلمين وقبول الحق - 00:16:07

وتقديمه على ما يهواه ويريده المرء قد يهوى شيئا لكنه بخلاف الحق فيترك ما يهواه ويقبل الحق نفسه تأمره وتطلب منه الدعة والراحة وعدم القيام بالتكاليف الشرعية وهو يلزم نفسه بطاعة الله - 00:16:37

اه ويمنعها عن معصية الله نفسه ترتاح الى النوم اخر الليل وعند صلاة الفجر تريد ان تبقى في فراشها وهو يجاهد نفسه ويلزمها بالقيام لطاعة الله حتى يسعد في الدار الاخرة - 00:17:00

وهكذا تأمره نفسه بالتكاسل عن الطاعات او تسول له الوقوع في شيء من المحرمات وتسوف له بانه سيتوب بعد ما يبلغ كذا بعد ما تكبر سنه بعد ما كذا يتوب والله يتوب عليه - 00:17:26

وقد يباغته الاجل وهو على معصية الله فلا يمهل للتوبة اذا استهتر باوامر الله جل وعلا واستخف بها. واستمرأ المعصية واقبل عليها فالله جل وعلا يذكر حال الفريقين لينظر العاقل ما دام في دار المهلة ودار العمل - 00:17:50

التوبة ويمكنه الندم والرجوع الى الله جل وعلا يمكنه ان يستقيم على طاعة الله بعد ان يسأل الله جل وعلا التوفيق والثبات والهداية. لان المرء لا يهدي نفسه وانما الله - 00:18:18

جل وعلا هو الذي يهدي من يشاء ويظل من يشاء المرء يسأل ربه جل وعلا الهداية والاستقامة على الحق ويسأله بحضور قلب واخلاص في كل صلاة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين - 00:18:38

انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:01